

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعلم - رحمك الله - أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل؛ الأولى: العلم؛ وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة. الثانية: العمل به. الثالثة: الدعوة إليه. الرابعة: الصبر على الأذى فيه. والدليل قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿٣﴾ وَتَوَكَّلُوا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٤﴾.

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةُ لَكَفَتْهُمْ».

وقال البخاري رحمه الله تعالى: «بَابُ الْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾». فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

اعلم - رحمك الله -: أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه المسائل الثلاث والعمل بهن:

الأولى: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا؛ بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمِنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ. والدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْكُنُوا مَا آتَاكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ شَرِّكُمْ وَمَن يَتَّبِعْ أَهْوَاءَ شَرِّكُم يَبْذُرْ مِثْرًا يَحْتَرِقُ وَسَيُدْخِلُهُ جَهَنَّمَ إِنَّهُ كَانَ يُدْخِلُ فِيهَا النَّارَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِذْ أَخْرَجَهُم مِّنَ الْبَنَاتِ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ﴾ [التكوير: ١٠-١٤].

الثانية: أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ لَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

الثالثة: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ مُوَالَاةٌ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ. والدليل قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحِهِمْ وَنَزَّلَهُمْ فَوْقَ السَّحَابِ
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارِ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

اعلم - أرشدك الله لطاعته - أَنْ الْحَنِيفِيَّةَ: مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وبذلك أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ومعنى ﴿يَعْبُدُونِ﴾ يُوَحِّدُونَ.

وأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدَ وهو: إفرادُ الله بالعبادة وأعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكَ؛ وهو دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ ، والدليل قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا شِرْكَ لَهُ﴾ **سُبْحَانَ**

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأَصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟ فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ.

فإذا قيل لك: مَنْ رَبُّكَ؟ فقل: رَبِّيَ اللَّهُ الذي ربَّاني وربِّي جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي ليس لي معبودٌ سواه، والدليل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَكُنْ مِنْ سَمْعِ اللَّهِ عَلِيمًا وَأَنَا أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ؛ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ما لا تعلمون. وما بينهما، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ آتِلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالْقَمَرِ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾. وقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْطِي الْآتِلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حِينًا وَاللَّيْلِ وَالْقَمَرِ وَالْجُودُ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْفَتْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاتَّخِذُوا بِهِ مِنَ الشَّرَابِ ذِئْقًا لَكُمْ فَلَا تَغْلُوا اللَّهَ أَنْتَدَا وَاتُّم قَتَلْتُمُوهُ﴾.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «الْخَالِقُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ».

وأَنواعُ العِبَادَةِ التي أَمَرَ اللهُ بها- مثلُ: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنه: والدعاء، والخوف، والرَّجاء، والتَّوَكُّلُ، والرَّغْبَةُ، والخُشُوعُ، والخَشْيَةُ، والإِنَابَةُ، والاستعانة، والاستعدادُ، والاستغاثَةُ، والذَّبُّ، والنذرُ، وغيرَ ذلك مِنْ

أنواع العبادة التي أمر الله بها - كُلُّهَا لله تعالى. والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾. فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لغيرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُدَّ لَكُمْ بِهِ وَلَمَّا حَسَابُهُ﴾

عند ربي، لأنه لا يقبل من الكافرين». وفي الحديث «الدُّعَاءُ مُنَحُّ الْعِبَادَةِ» [حديث ضعيف]. والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وودليلُ الرجاءِ قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ﴾

وَدَلِيلُ النَّوْكِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فِتْوَاكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَسُوذِلُّ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالْخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ بِ
الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾.

وودليلُ الحَشِيَّةِ قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ الآية.

وودليلُ الإِنَابَةِ قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لِلَّهِ﴾.

وودليل الاستعانة قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَعِينُكَ وَإِنَّكَ نَسْتَعِينُنَا﴾، وفي الحديث: «إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ».

وَدَلِيلُ الْإِسْتِعَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.
وَدَلِيلُ الْإِسْتِغَاثَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ﴾ الْآيَةَ.

وودليل الذبح قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي مِثْلِي رَجَعْتُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَمِنَ السُّنَّةِ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِعَزْرِ اللَّهِ».

وَدَلِيلُ النَّذْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.

الأصل الثاني:

مَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدَلَّةِ ، وَهُوَ الْاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالْتَّوْحِيدِ ، وَالْانْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ ، وَالْوَالِئَةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ ، وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ : الْإِسْلَامُ ، وَالْإِيمَانُ ، وَالْإِحْسَانُ ، وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ .

فَأَرَكُنَ الْإِسْلَامَ خَمْسَةً: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحُجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

فدليلُ الشَّهادَةِ؛ قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَنِيُّ الْعَزِيزُ﴾. ومعناها لا معبودَ بحقٍّ إِلَّا اللَّهُ.

«(لَا إِلَهَ) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، ((إِلَّا اللَّهَ)) مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ. وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يَوْضَحُهَا:

قوله تعالى: ﴿وَلَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٧﴾ إِلَّا إِلَٰهِيَ فَكَلَنِي فَإِنَّهُ سَمِيعٌ ﴿٨﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يُحْذَرُونَ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ تَقَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَتٍ رَّبِّكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا

وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٩﴾

وودليل شهادة أن مُحَمَّدًا رسول الله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وومعنى شهادة أن مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ: طاعته فيما أَمَرَ، وتصديقه فيما أَخْبَرَ، واجتناب ما عنته نهى وَزَجَرَ، وأن لا يُعبدَ اللهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لَيْعِبُدُوا اللَّهَ

وودليلُ الصيام : قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ﴾.

وودليلُ الحجِّ: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلٍ وَمَنْ كَفَرَ﴾
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾

المرتبة الثانية: الإيمان، وهو يَضَعُ وَيُسَمُّونَ شُعْبَةً، فأعلاها قول لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأدناها إِيمَانُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ، وأركانُهُ سِتَّةٌ: أَنْ تَقُومَ مِنَ اللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكِتَابِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

والدليل عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السَّتَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ إِلَٰهٌ أَنَا تُؤَلُّوا وَبُجُوهَكُمْ يَذَرُونَ﴾^١ وَالنَّفْسُ وَالْعُزْبُ وَلَكِنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَيْنَا وَاللَّهُ وَآلَتُهُ الْأَخْيَرُ وَالْكَتَبُ وَالنَّبِيُّ.

وَدَلِيلُ الْقَدَرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَكُلِّمُكَ خَلْقَتُهُ بِقَدَرٍ﴾.
المرتبة الثالثة: الإحسان، رُكْنٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ

تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الَّذِي يَرْبِتُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ﴿وَقَلْبِكَ إِلَى الشَّجَرَيْنِ﴾ ﴿إِنَّهُمَا السِّيمَةُ الْكَلِيمُ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا

الأصول

السلامة والأمن

من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟

لشيخ الإسلام

محمد بن سليمان التميمي

رَحِمَهُ اللهُ



أخي المسلم ساهم في نسخ ونشر هذه المطوية عسى أن تكون لك حسنة جارية والذال على الخير كفاعله

تهدی و لا تباع

مِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَنْقُطُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقُطَ التَّوْبَةُ وَلَا تَنْقُطَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ ، أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شُرَائِعِ الْإِسْلَامِ - مِثْلُ الزَّكَاةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَالْحَجِّ ، وَالْأَذَانِ ، وَالْجِهَادِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شُرَائِعِ الْإِسْلَامِ - ، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سَنِينَ .

وبعدَهَا تَوْفِي -صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- وَدِينُهُ بَاقٍ. وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا ذَلِكَ الْإِمَّةُ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَرُهَا مِنْهُ. وَالْخَيْرُ الَّذِي دَعَا عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ. وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَرَهَا مِنْهُ: الشِّرْكُ وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ.

بعثته الله إلى الناس كافة، وافترض طاعته على جميع الثقَلَيْنِ -الجنِّ والإنسِ- ،
والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَذَكَّرُ النَّاسُ مِنِّي رَسُولاُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾.

وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ؛ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. وَالذَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَذِيرٌ﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعَثْنَا الْقِسْمَ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْضَعُونَ.

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُعْعَثُونَ، والدليل قوله تعالى: ﴿مِنَّا خَلَقْنٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرٰى﴾، وقوله تعالى: ﴿وَاللّٰهُ اٰتٰىكَ مِنَ الْاَرْضِ نَبَاًا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا

وَيُخْرِجُكُمْ مِنْهَا ﴿١٠﴾. وَبَعْدَ الْبُعْثِ مُحَاسِبُونَ وَتَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؛ وَالْدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَجْعَلُ الَّذِينَ اسْتَفْتَا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَقِّ﴾. وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبُعْثِ كَفَرَ، وَالْدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَعَمْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُمَيَّنُوا﴾.

قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَنَ مِنْكُمْ لُتُبْعُونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٠٠﴾

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ: والدليل قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِيَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾. وأوهم نوح ﷺ، وأخبرهم محمد ﷺ وهو خاتم النبيين. والدليل على أن أوهم نوح قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا، مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَخُذَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ

رَسُولًا أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ اللَّهِ ذِكْرٌ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾

وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله. قال ابن القيم رحمته الله: «مَعْنَى الطَّاغُوتِ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حُدُودَ مَنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتَّبِعٍ، أَوْ مُطَاعٍ». وَالطَّاغُوتُ كَثِيرُونَ وَزُؤُوسُهُمْ حَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ - لَعْنَةُ اللَّهِ -، وَمَنْ عَبَدَ

وهو راضٍ. ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله. والدليل قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَفِي الْحَدِيثِ «رَأْسُ الْأَمْرِ: الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ: الصَّلَاةُ، وَذُرْوُهُ سَنَامُهُ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



تَلَوْنَهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَمْلِكُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفْعَلُونَ فِيهِ ﴿١﴾ الآية .
والدليلُ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ جَبْرِيلَ الْمَشْهُورُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **يَبِينَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَدْرَكَنِيهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحَاجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجَبْنَا لَهُ: يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: أَنْ تُعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَجُلَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُيُوتِ. قَالَ: فَخَصَّنِي فَلَيْسَتْ مَلِيًّا، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا جَبْرِيلُ، أَتَأْمَنُ يُعَلِّمُكُمْ وَيُنَكِّمُ.**

الأصل الثالث:

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ: ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا.

نُبِّئَ بِهِ (اقْرَأْ) وَأُرْسِلَ بِهِ (الْمَدِينَةِ)، وَيَلْدُهُ مَكَّةَ بَعْنَهُ اللَّهُ بِالْإِذَارَةِ عَنِ الشَّرِكِ،
وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، والدليل قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَلْمُذُنُورُ﴾ ﴿١﴾ ﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١﴾ وَرَبِّكَ أَكْبَرُ

﴿وَيَايَا طُلُوفَ﴾ (وَالْحَرَامِيزُ) ﴿وَلَا تَنْتَنَنَّ تَشْتَكِرُ﴾ (وَلَوْ كُنْتَ فَاصِدٌ) وَمَعْنَى ﴿فَرَّ﴾
 ﴿فَانْزِرْ﴾ يُنْزِرُ عَنِ الشَّرِّ وَيُدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، ﴿وَرَبِّكَ كَفَرٌ﴾: أَي: عَظَمَهُ بِالتَّوْحِيدِ،
 ﴿وَيَايَا طُلُوفَ﴾: أَي: طَهَّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ الشَّرِّ، ﴿وَالْحَرَامِيزُ﴾: الرَّجُزُ: الْأَصْنَامُ،
 وَهَجَرُهَا: تَرَكُّهَا، وَالرَّاءُ مِنْهَا وَأَهْلُهَا.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ الْعَشْرِ - عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

والهجرة: الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْكُفْرَ كَافِرِينَ﴾ قالوا فيه كُفْرًا كَمَا مُسْتَضَمِّينَ فِي

الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضًا مَّاءً رَاحِمَةً فَفَبْهَرُوا بِهَا قَالُوا لَكَ مَا بَدِثُوا جَهَنَّمَ وَثَقُلَتْ مَصِيرًا ﴿٧٠﴾ إِلَّا السُّعْطَاعَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْإِنْسَةِ وَالْوِلْدَنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٧١﴾ قَالُوا لَكَ عَسَى أَنْ يَْعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا ﴿٧٢﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا

أَرْضِي وَسِعَةً فَإِنِّي فَاعِدُونِي. قال البغوي رحمه الله: «سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهَاجَرُوا، نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ». وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهَجْرَةِ